

تجربة التأسيس للتعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

The experience of establishing e-learning at Ammar Thilji University in Laghouat

د. عائشة العيادي¹ * ط.د. سليمة قليلة 2¹ جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، aym_l_2@yahoo.fr² جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)، salimaguelila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/28 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

ملخص الدراسة:

في ظل ما طرحته التطورات التكنولوجية الجديدة، أصبح واجبا على الجامعة أن تواكب هذه التطورات وخاصة في مجال التعليم. وهذا ما نلتمسه من خلال توجه الجامعات الجزائرية إلى اعتماد التعليم الإلكتروني. ولعل هذا ما ارتأينا أن نتطرق إليه من خلال هذه الورقة البحثية بتسليط الضوء على بدايات التأسيس لجامعة جزائرية تعتمد التعليم الإلكتروني، وذلك بعرض الخطوات التي ترسم ملامح التعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني-الجامعة.

Study summary:

In light of the new technological developments, it has become a duty for the university to keep pace with these developments, especially in the field of education. This is what we seek through the orientation of Algerian universities to adopt e-learning. Perhaps this is what we decided to address through this research paper by highlighting the beginnings of the establishment of an Algerian university that relies on e-learning, by presenting the steps that define the features of e-learning at the University of Ammar Tilji in Laghouat.

Keywords: e-learning, university.

مقدمة: يتغير العالم في جميع الميادين فمنها ما يؤثر ويتأثر بشكل واسع وسريع، ومنها ما يجب تجاوزه ويصبح تجربة في تاريخ البشرية قد تنفع في المستقبل، أو قد تكون عبارة عن عقبة تم تجوزها. وعندما نتحدث عن ميدان التعليم عامة والتعليم العالي خاصة فلا تكفي أية دراسة عن تغطية جميع جوانب هذا الميدان لما له من فروع وتخصصات تفرض الالتفاتة الحقيقية في ما هو قديم وما هو جديد في مجال التعليم.

ولعل تجربة التعليم الإلكتروني بأنواعه تربط القديم بالحديث في مجال التعليم وكذا تبشر بتجاوز الصعوبات التي يعاني منها التعليم الجامعي ولاسيما الانفتاح على العالمية وتبادل الخبرات. ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نعرض تجربة جامعة عمار ثليجي بالأغواط في التأسيس لتطبيق التعليم الإلكتروني. **الاشكالية:** تعتبر جامعة عمار ثليجي بالأغواط من الجامعات التي تسمو للحاق بالتطورات التكنولوجية وخاصة في مجال التعليم، وذلك لما فرضته التغيرات الحاصلة على مستوى مختلف المجالات، وعلى سبيل المثال لا الحصر المجال الصحي وما شاهده من اضطرابات مست حياة البشرية بأكملها جراء ظهور وباء كورونا (كوفيد-19).

وهنا جامعة عمار ثليجي بالأغواط مثلها مثل جميع جامعات العالم وجدت نفسها مضطرة إلى التدريس بواسطة التعليم الإلكتروني. وهذا ما أوجب التأكيد على أن التعليم الإلكتروني أصبح ضروريا ويتطلب التأسيس الافتراضي على مستوى الشبكة العنكبوتية وكذا التجسيد الواقعي ضمن صفوف الجامعة.

ومن خلال هذه الدراسة أردنا أن نلقي الضوء على تجربة التأسيس للتعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وذلك وفق ما قمنا بمسحه من معلومات تعكس الصورة الحقيقية ل بدايات هذا التعليم. فهل جامعة الأغواط ومن خلال المعلومات التي وقفنا عليها تعبر عن تجربة جدية في تبني التعليم الإلكتروني؟

1- تحديد المصطلحات:

1-1- تعريف التعليم الإلكتروني (E-Learning):

لا يزال هذا المصطلح يطرح العديد من الجدل لاختلاف المختصين والمهتمين به، فهو " باختصار استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، باستخدام

برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) وتسخير تقنيات الانترنت في ذلك، وفق معايير محددة". (سارة تيتيلة وآخرون، 2018، ص 65).

والتعليم الإلكتروني (e-learning) عبارة عن تقديم المادة المتعلمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلم سواء كان ذلك عبر الشبكة الإلكترونية، أم وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أم الهواتف الجوال (النقال أو المحمول) وغيرها حسب رأي "مازن، 2004"، و"وينتلينج، 2000 (Wentling)"، و"باليس، 2002 (Bahlis)".

(أحمد محمود عبد اللطيف، 2011، ص 03).

ومن أكثر المصطلحات شيوعاً في الوسط العلمي والأكثر استخداماً في هذا النوع من التعلم مصطلح (e-learning)، كما قد تستخدم مصطلحات أخرى للتعبير عنه مثل: التعلم المباشر عبر الأنترنت (Online learning)، والتعليم الإلكتروني (Electronic Education)، والتعلم الافتراضي (Virtual learning)، والتعلم المبني على الويب (Web Based learning) والتعليم على الخط (Online Education)، أو التعليم عن بعد (Distance Education)، والتعليم مدى الحياة (Long Life Learning)، والتعليم الرقمي (Digital Education)، والمعرفة المشتركة (Shared Knowledge)، ومجتمعات التعليم (learning Communities).

(أحمد عطوان، 2010، ص 10).

ويمكننا باختصار ومن خلال التعاريف السابقة أن نعرف التعليم الإلكتروني على أنه: التعليم الذي يقدم إلكترونياً من خلال الإنترنت أو الشبكة الداخلية (الإنترنت)، أو عن طريق استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. وهو التعليم الذي يشمل جميع أركان العملية التعليمية المدعوم بالتكنولوجيا.

1-2- الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) (Virtual University):

والجامعة الافتراضية هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الانترنت.

(خالد أحمد بن فحوص، 2003، ص 31).

كما تعرف الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) بأنها "مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد، وتحاكي الجامعة الحقيقية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء

العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وفي أي مكان". (دلال ملحق استيتية، وعمر موسى سرحان، 2007، ص 342).

إذ هي مؤسسة جامعية تقدم تعليماً عن بعد باستخدام الوسائط التكنولوجية والشبكات العالمية، ولها نفس خصائص الجامعة العادية، مع تميزها بالسرعة الفائقة والقدرة العالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم وفي أي وقت ومكان.

2- التعليم الإلكتروني وبعض المفاهيم مرتبطة به:

قد شهدت السنوات الأخيرة طفرة غير مسبقة فيما يتعلق بظهور كم هائل من المصطلحات العلمية والتطبيقية المرتبطة بالتعليم الإلكتروني، حتى أصبح تداخل هذه المصطلحات وتقاربها من الظواهر الملحوظة والسمات الواضحة التي تستحق التوقف عندها (حسين طه، وخالد عبد اللطيف عمران، 2009، ص 58)، فهناك مصطلحات كثيرة تستعمل بالتبادل مع مصطلح التعليم الإلكتروني (محمد توفيق سلام، 2009، ص 20)، ومن أمثلة ذلك:

2-1- التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني:

التعليم عن بعد هو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم من خلال تواجده الفيزيقي مع المتعلمين في حجرة الدراسة وهو يشمل كافة الوسائط التي يتم التعلم من خلالها بما في ذلك الكلمة المطبوعة والأجهزة الأخرى المختلفة. (محمد عبد الكريم الملاح (أ)، 2010، ص 20).

ويجب التفريق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إذ إن الأخير لا يوجب استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة حيث يمكن للطالب أو المتدرب الحصول على المادة العلمية أو التدريبية على شكل كتب أو مواد مطبوعة دون اللجوء إلى أجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة، وإن كان بعيداً عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات. (فياض عبد الله علي، ورجاء كاظم حسون، 2009، ص 04).

ويقدم التعليم الإلكتروني في شكل محاضرات إلكترونية (e Lecture) ويقصد بها الموضوعات التي يتم مناقشتها إلكترونياً عبر الإنترنت، ويقوم عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني باختيار الموضوعات المناسبة لسن الطالب والمرحلة التعليمية حيث يبدأ من حيث انتهى الطلاب في المراحل التعليمية السابقة. (الغريب زاهر، 2010، ص 18).

2-2- التعليم الافتراضي (الفصول التخيلية) والتعليم الإلكتروني:

التعليم الجامعي الافتراضي هو التعليم الذي يتم نقله إلى الطالبين كاملاً أو الجزء منه بواسطة الانترنت وتطبيقاً على الشبكة العنكبوتية. (غراف نصر الدين، 2011، ص 169).

ويتميز الفصل الافتراضي (التخيلي) بمميزات عديدة نذكر منها:

- توفير اقتصادي.
- توفر العدد والأنواع الهائلة من مصادر المعلومات.
- توليد القدرة على التركيز مع المعلم حيث لا يشعر الطالب بوجود الطلاب الآخرين إلا إذا أراد ذلك.
- الحرية الكاملة على استيعاب أكبر.
- استخدام الحوار (الوسائل الأخرى مثل التلفزيون والإذاعة والأسطوانات الإلكترونية المدججة والكتب لا تتيح للطلاب الحوار مع المعلم أو مع الآخرين). (فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، ص ص 110 - 111).
- يختلف التعليم الإلكتروني عن التعليم الافتراضي في أن التعليم الإلكتروني يشبه التعليم التقليدي في خطواته مع استخدام الوسائط الإلكترونية، وقد يتم داخل الفصل الدراسي، فهو تعليم حقيقي وليس تعلم افتراضياً حيث تشير كلمة افتراض إلى شيء غير حقيقي أما الافتراضي فهو تعلم قائم على الوسائل والوسائط الإلكترونية، ولكن بدون مباني تعليمية حقيقية، أو مكاتب لأعضاء هيئة التدريس، ويمكن تعريفه أنه عبارة عن مجموعة العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم والمقررات والبرامج إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنية المعلومات (يشتمل ذلك شبكات الانترنت والانترنت والأقراص المدججة وعقد المؤتمرات عن بعد). (علي سمير، ص 25).

3- أنواع التعليم الإلكتروني:

ويقدم التعليم الإلكتروني ثلاث أنواع من التعليم هي:

3-1- التعليم الإلكتروني المباشر المتزامن (Synchron E- Learning):

هو تعليم الكتروني يجتمع فيه المعلم مع الدارسين معا ليتم بينهم اتصال متزامن بالنص (chat) أو الصوت أو الفيديو أو ما يعرف (Online).

ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم أن الطالب يستطيع الحصول من المعلم على التغذية الراجعة المباشرة في الوقت نفسه. (قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، 2009، ص 64)

* أدوات التعليم الإلكتروني المتزامن:

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم الاتصال المباشر (In Real time) بالمستخدمين الآخرين على الشبكة، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي: (الحربي محمد، 2006، ص 35):

- المحادثة (Chat).

- المؤتمرات الصوتية (Audio Conferences).

- مؤتمرات الفيديو (Video Conferences).

- اللوح الأبيض (White Board).

- برامج القمر الصناعي (Satellite Programs).

2-3- التعليم الإلكتروني (غير المباشر) غير المتزامن: (-Asynchrnous E-Learning)

هو اتصال بين المعلم والدارس لكن لا يحتاج إلى تواجدهم في نفس المكان أو الزمان وإنما يتعلم الطالب وقت ما يشاء. (الغراب إيمان محمد، 2003، ص 45)

ولقد جمعت الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) والتي تعرف اختصاراً بـ (WWW) (تأسست في 1993 وأتاحت للمستخدم استخدام الصورة والصوت والأفلام والكتابة في الوقت نفسه) بين التعليم التزامني والتعليم غير التزامني، فالتعليم يتم في كل وقت، ويمكن تخزينه للرجوع إليه في أي وقت. (دلال ملحق استيتية، وعمر موسى سرحان، 2007، ص 280)

ومن إيجابيات هذا النوع من التعلم أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له وفي المكان المناسب. وكذلك يستطيع المتعلم إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً. (قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، مرجع سابق، ص 65)

* أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

ويقصد بها تلك الأدوات التي تسمح للمستخدم بالتواصل مع المستخدمين الآخرين بشكل غير مباشر أي أنها لا تتطلب تواجد المستخدم والمستخدمين الآخرين على الشبكة معاً أثناء التواصل، ومن أهم هذه الأدوات ما يلي: (الحري محمد، 2006، ص 36):

- البريد الإلكتروني (E-mail)

- الشبكة النسيجية (World wid web)

- القوائم البريدية (Mailing list)

- مجموعات النقاش (Discussion Groups)

- نقل الملفات (File Exchange)

- الفيديو التفاعلي (Interactive video)

- الأقراص المدمجة (CD)

3-3- التعليم المدمج (Blended Learning):

يعد التعلم المدمج (Blended Learning) مكملًا لأساليب التعليم التربوية العادية. ويعتبر هذا التعليم رافدا كبيرا للتعليم العام والتعليم الجامعي التقليدي الذي يعتمد على المحاضرة والإلقاء، إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً أو غاية بحد ذاتها، بل هي وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الأغراض المعروفة من التعليم والتربية. (قسطندي شوملي، 2007، ص 26).

كما يعرف التعلم المدمج أو كما يسمى التعليم الخليط (Blended Learning) بأنه مزج أو دمج أو خلط التعليم الإلكتروني (التعليم على الخط، والويب) مع التعليم التقليدي في الفصول الدراسية العادية (وجها لوجه) أو الخلط بين مداخل التدريس التقليدية (أنشطة التعلم الصفية وجها لوجه) وتكنولوجيا التعليم (تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الانترنيتية).

(أسامة عبد الرحمن عبد المولا، 2014، ص 108).

وكذا يتم اليوم مزج جميع أجهزة تكوين التعليم الإلكتروني ودمج جزء منه وجها لوجه، وجزء آخر من التعليم عن بعد. وتتميز حلول التعليم المدمج بمزيج من التعليم المباشر والتعليم عن بعد بطرق مختلفة، مع مجموعة من استراتيجيات وطرق التعليم المختلفة. (Marie prat، 2011، p.22).

* أدوات التعليم المدمج:

إن التعليم المدمج يجمع بين نوعي التعليم الإلكتروني (المتزامن وغير المتزامن)، ولذا فهو يعتمد على مجموعة أدوات هاذين النوعين المذكورة سابقا.

5- أهداف التعليم الإلكتروني:

يطمح التعليم الإلكتروني إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها: (هديل شوكت العبيدي، 2007، ص 190-191):

- توفير مصادر متعددة ومتباينة للمعلومات تتيح فرص المقارنة والمناقشة والتحليل والتقييم.
- إعادة هندسة العملية التعليمية بتحديد دور المعلم والمتعلم والمؤسسة التعليمية.
- استخدام وسائط التعليم الإلكتروني في ربط وتفاعل المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة).

- نموذج معيارية التعليم.
- تبادل الخبرات التربوية من خلال وسائط التعليم الإلكتروني.
- تنمية مهارات وقدرات الطلاب وبناء شخصياتهم لإعداد جيل قادر على التواصل مع الآخرين وعلى التفاعل مع متغيرات العصر من خلال الوسائل التقنية الحديثة.
- نشر الثقافة التقنية بما يساعد في خلق مجتمع إلكتروني قادر على مواكبة مستجدات العصر، ويشار إلى أن تحقيق ذلك يتطلب التهيئة لذلك من خلال ما يلي على سبيل المثال: (خليل حسن الزركاني، 2007، ص 170):

- توفير البنية التحتية اللازمة، المتمثلة في الشبكات والأجهزة والبرمجيات.
- توعية المنظومة التعليمية (المعلم، والمتعلم، والمؤسسة التعليمية، والبيت، والمجتمع، والبيئة)، بأهمية وكيفية وفعالية التعليم الإلكتروني، لخلق التفاعل بين هذه المنظومة.
- تدريب (المعلم، المتعلم) بما يمكن تسهيل استخدام هذه التقنية.
- بينما أشار "الظفيري، 2004" أن للتعليم الإلكتروني أهداف أخرى منها: (هديل شوكت العبيدي، مرجع سابق، ص 191):

- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل الجامعات وإدارتها.
 - التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والعملية التعليمية.
 - دعم وسائل الاتصال التعليمي لفتح باب الإبداع، والتدريب المبكر على حل المشكلات، ودفع الطالب لحب المعرفة.
 - توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق الفردية التعليمية بين المتعلمين.
 - إتاحة الفرصة للطلاب للتعامل مع العالم من خلال الشبكات المعلوماتية.
- 4- إسهامات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي:

يأتي التعليم العالي ليحسد نقلة نوعية في معرفة الطالب في جوانبه الشخصية وتلبية حاجاته العصرية، ولأن التعليم العالي يجسد قمة الهرم التعليمي لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا، ومن أجل الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين وتقديم بعض الخبرات للطلاب فقط، بل باستدخال التكنولوجيا كتقنية والعمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب خصوصا وأن معيار التقدم للأمم

يقاس بمستوى مواردها البشرية. (توفيق برغوتي، لوزية مسعودي، 2016، ص 6). ولعل أساليب التعليم الإلكتروني ومالها من دور في عملية التعلم تعمل على تغيير التعليم وخاصة ضمن مجالات التعليم العالي.

فالتعليم الإلكتروني يبنى على مشاركة الفرد في نشاطات التعليم، مما يخلق جوا من الإقبال على التعلم، والرغبة في متابعته، بخلاف الطرق التسلطية في التعليم والتي تخلق جوا من النفور والابتعاد عنه. ويكتسب المتعلم مهارة كيفية التعلم من جهة وهذا يعني تعلمه مدى الحياة، مما يخلق الدافعية والاتجاهات المناسبة لعملية التعلم من جهة ثانية، وعلى مساعدة الفرد على تطوير ذاته كذات متعلمة من جهة ثالثة. (طارق صالح، ص 293)

وعلى الرغم من مرور عقدين من الزمن على انتشار مفاهيم التعليم الإلكتروني في العالم نقول على لسان "كرستنسين، 1979" سواء أحببنا الاعتراف أم لا، فالتعليم الإلكتروني هو عبارة عن تقنية معطلة في مؤسسات التعليم العالي لأنها تهدد التقنيات السائدة - أي أسلوب المحاضرة - إذ تشكل التقنية المعطلة تهديدا للمؤسسات القائمة، وقد تكون مصدرا لزوالها على المدى البعيد. ويضيف معلقا على ذلك نحن لا نغالي في تصوير المزايا العديدة للتعليم الإلكتروني وقدرته على تسهيل مفهوم تعليمي أكثر تطورا وملائمة وفي حالات عديدة أقل تكلفة. (د. ر. غاريسون، وتيري أندرسون، 2006، ص 185)

وفي نفس السياق فالتعليم الإلكتروني يقدم نجاحات باهرة تخدم التعليم العالي في شتى مجالات الحياة المتعددة من خلال ما يلي:

- ربط مخرجات التعليم العالي مع سوق العمل من خلال إعادة هيكلة الأقسام والتخصصات القائمة.
- يسهم التعليم الإلكتروني في دعم مشروعات وبرامج الجامعات والكليات الجامعية في استخدام تقنيات التعليم وفي تقديم درجات جامعية مستقبلا.
- يعمل التعليم الإلكتروني من خلال إدخال عنصر الجودة التقنية، والذي يتطلب فيه امتلاك أحدث وأقوى التقنيات العالمية في المجال التقني والفني.
- إن هذا الأسلوب الحديث يتفادى بعض العقبات التي كانت تواجه الطريقة التقليدية في التعليم الجامعي.
- إن تجربة التعليم الإلكتروني وفرت لطلاب الجامعة طريقة مرنة للتعامل مع المناهج والمقررات الدراسية، وسهلت عملية الاتصال مع مع مدرس المادة ومناقشته في عدد من النقاط التي صعب فهمها.

- إن التعليم الإلكتروني يساعد على تنمية قدرة الطالب على التعبير عن الذات بوسائل مختلفة حيث لم يعد الأمر يقتصر على التعبير الشفوي داخل الفصل، والذي لا يتوافر سوى في قاعات الدرس التقليدية.
 - إن هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف أو القلق فيعطيه جرأة أكبر، في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق.
 - يعمل التعليم الإلكتروني على التواصل مع الطلبة والأساتذة في الجامعات الأخرى لتبادل الخبرات والمعلومات وتوطيد العلاقة فيما بيننا.
 - التعليم الإلكتروني يتيح للطلاب التركيز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للدرس، وكذلك يتيح للطلبة الذين يعانون صعوبة التركيز وتنظيم المهمات الاستفادة من المادة، مضيفا أنها تكون مرتبة.
- (خليل حسن الزركاني، 2007، ص ص 181-183).

وعليه يجدر الإشارة إلى أننا "اليوم في عصر التعاون، أين يمكننا القول دون الرغبة في النظر حول موضوع التعليم الإلكتروني، أنه يجب تقاسم الخدمات والتطبيقات من طرف الطالب والأستاذ. فكل عضو من مجتمع الطلبة يثري المحتوى التعليمي، بتقاسم هذه التطبيقات والصعوبات. وكذلك الطالب من الممكن أن يبحث ويستعمل ويتقاسم المعلومة، وسيجني ربحا بيداغوجيا كبيرا". (Marie prat, 2011, p. 22).

5- نموذج عن بدايات تجربة التعليم الإلكتروني بجامعة عمار ثليجي بالأغواط:

تعتمد جامعة عمار ثليجي بالأغواط على التعليم المدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي (Blended Learning)، والذي يشرف على تسييره فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد، يعرف بـ (PED@TIC) وتعني اختصار يقف على بيداغوجيا تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو فرع يعتبر جزء من الخدمات المشتركة للجامعة، تم إنشاؤه في (2007) بهدف المساهمة في نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل التعليم العالي وخاصة في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وكذلك لتطوير التدريب المقدم عن طريق الانترنت. وينضم هذا المشروع إلى سياسة قطاعنا الساري وفق المرسوم الوزاري المشترك الصادر بتاريخ 2004/08/24، والذي يحدد التنظيم الإداري لكلية الإدارة، ومعهد الملحق الجامعي ومركز النظم والخدمات المشتركة. حيث تحدد المادتان (16) و(19) الخدمة المشتركة "مركز شبكات ونظم المعلومات والاتصالات والتعليم عن بعد."

ويسير هذا الفرع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، منهم (06) أساتذة وخبراء تربويين في مجال علم التدريس و(04) مهندسين فنيين للمعلومات، ويتواجد به قاعة للتعليم الإلكتروني وقاعة لإنتاج الدروس والوسائط المتعددة وثلاث قاعات لعقد المؤتمرات عبر الفيديو.

(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

وقد قام هذا الفرع وتبعاً لتعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر بفتح جامعة افتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وكذا تقديم مجموعة من الخدمات تمثلت في:

أ- عقد مؤتمرات عبر الفيديو: (Visioconference)

(PED@TIC) يقدم للموظفين البيداغوجيين والإداريين خدمة، ليتم في النهاية تحقيق دروس عن بعد، وعقد اجتماعات ومناقشة مذكرات التخرج.

ب- استضافة صفحة الويب: (Hebergement)

(PED@TIC) يضع في متناول الأساتذة خدمة الاستضافة في صفحات موقعهم الخاصة.

(<http://perso.lagh-univ.dz>)

ت- الحرم الجامعي الافتراضي: (Campus Virtuel)

(PED@TIC) يقدم لكل من الأساتذة والطلبة فضاء رقمي، وأرضية للأساتذة مبرمجة عن بعد،

والتي تسمح لهم بـ:

- للأساتذة: وسيلة لتتبع وإجراء التعليم عن بعد أو تعزيز دروسهم المقدمة في القسم، ومساحة إضافية للمشاركة

والتواصل والتعاون.

- للطلبة: تقديم دروس وكذا فضاء تعاون للتعلم. وتتم هذه الخدمة عبر هذا الموقع
(<http://campusvirtuel.lagh-univ.dz>)

ث- خدمات أخرى: (Autres Services)

- المساعدة لإنشاء دروس على الانترنت.

- المساعدة على خلق موقع ويب خاص.

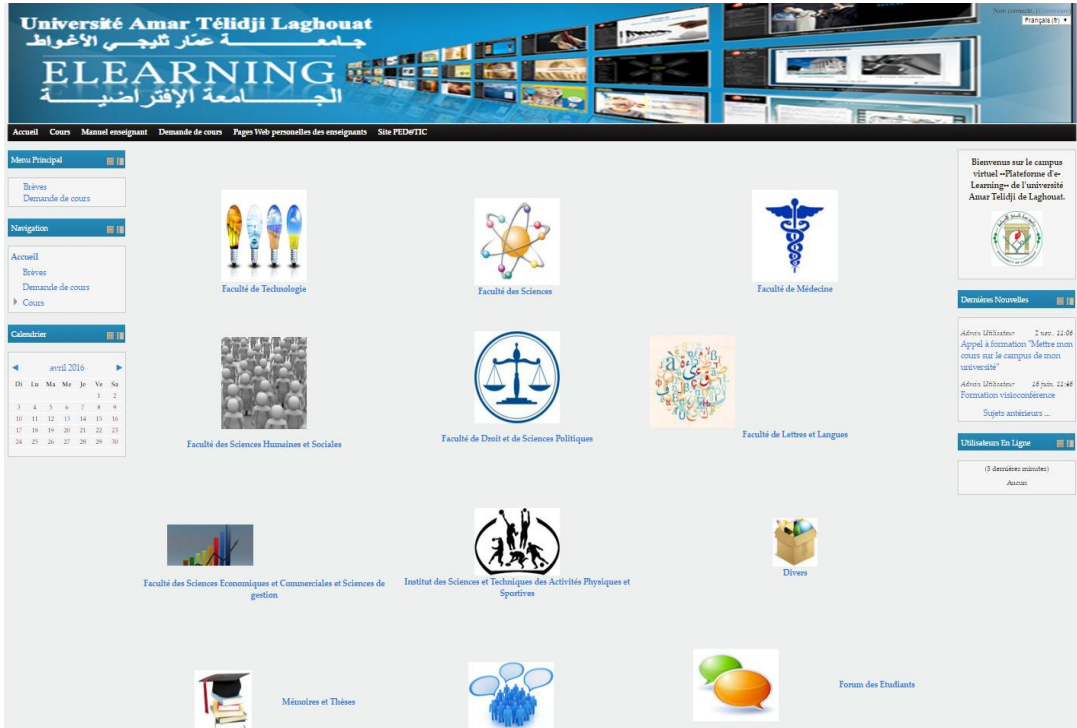
- تسيير ونشر محاضرات على الانترنت.

(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

وتوضح الصورة التالية نموذج أرضية الجامعة الافتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، والتي يشرف عليها فرع (PED@TIC). وهي وظيفية منذ عام 2008 عبر هذا الموقع:
<http://campusvirtuel.lagh-univ.dz>

صورة رقم (01):

توضح نموذج أرضية الجامعة الافتراضية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط:



(<http://pedatic.lagh-univ.dz>)

* أهداف فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد (PED@TIC):

يسهر فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد على تحقيق مجموعة من الأهداف وفق استراتيجيات مختلفة

المدى، وهي كالاتي:

أ- الأهداف على المدى القصير:

- توعية أصحاب المصلحة بالجامعات بالقيم المضافة لـ (Tices). و " (Tices) هي اختصار يقف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" في مهام التدريس والإدارة.
- مساعدة الأساتذة في أنشطتهم التعليمية التي تتطلب (Tices).
- تنظيم تكوين من أجل شروع الموظفين البيداغوجيين في استعمال (Tices).

ب- الأهداف على المدى المتوسط:

- إنشاء خلفية وثائقية إلكترونية.
- قاعدة بيانات وثائقية إلكترونية عن طريق توحيد ووضع المحتوى التعليمي.
- تنظيم دورات تدريبية لتعزيز المعرفة والدراية الفنية للأساتذة من حيث استخدام (Tices) في التدريس.

ت- الأهداف على المدى الطويل:

- تنظيم تخرج في الدورات الإلكترونية.
- إدماج الشبكات الجامعية من خلال مشاريع التعاون.
- تقديم الخدمات من حيث استخدام (Tices) داخل الشركات والقطاع الخاص.
- عرض الخدمات من حيث (Tices) داخل المؤسسة والقطاع الخاص.
- ولكن وعلى الرغم من تنوع خدمات هذا الفرع، وتوفر موارد حاسوبية كبيرة. إلا أن جلسات المختبر التي يحضرها الطلاب أثناء تدريبهم على استخدام الكمبيوتر والإنترنت غير كاف. خصوصا الطلبة الذين هم في بداية التدريب نظرا لعدددهم. وبالتالي لا يأتي هذا المشروع الفائدة إذا لم يتبع بالممارسة المنتظمة.
- وقد اقترح فرع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد أن يكون الحل هنا هو تعزيز الجهود المبذولة حتى الآن عن طريق الحوسبة المتنقلة: الكمبيوتر المحمول واللاسلكي. فقد يكون هناك طريقة لتشجيع الأساتذة والطلاب على شراء الكمبيوتر المحمول الخاص بهم، وتثبيت شبكة لاسلكية في الجامعات. وبالتالي سيتم حل مسألة تخطيط مساحات كبيرة للإنترنت وعدة مختبرات مجهزة بالكمبيوتر.

وبالإضافة إلى هذا الاقتراح من المعدات "الشخصية" في أجهزة الكمبيوتر، فمن الضروري أن يكون هناك قنوات، بخلاف تلك الموجودة في التدريب الأولي، والتي توفر التدريب المستمر على المدى القصير "وجها لوجه أو عن بعد". وليس بالضرورة منح شهادة. بل يجب أن تهدف هذه الدورات التكوينية إلى بدء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع الجهات الفاعلة في الجامعة وبشكل رئيسي الطالب والأساتذ.

كما يقترح الفرع الاستفادة من الدراسات الرائدة في هذا المجال، مثل الجامعات الأوروبية والكندية، والتي تقترح الإطار المرجعي المرمي للمهارات الموجهة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأساتذة التعليم العالي، على أساس شجرة من أربع مستويات كما يلي:

- الوعي / التوجه.

- محور الأمية.

- الاستخدامات والأدوات.

- التطوير. (<http://pedatic.lagh-univ.dz>).

وإذا ما لاحظنا تجربة التعليم الإلكتروني في جامعة عمار ثليجي بالأغواط، وجدنا أن العملية التعليمية في الغالب لا زالت تتم داخل الفصل وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات، وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة. أما استخدام الحاسب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة فلم تجد طريقها ضمن نطاق واسع إلى جامعتنا بعد. باستثناء بعض الكليات العلمية التي تمارس الحصص التطبيقية باستخدام الحواسيب وتبادل البرامج والمحاضرات والاختبارات من خلال شبكات الانترنت.

وإضافة إلى ما سبق ومن أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الإلكتروني في جامعة عمار ثليجي بالأغواط هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الإلكتروني، فكيف يكون للتعليم الإلكتروني مستقبل في أي جامعة وطلابها أو أساتذتها أو الواجب قيامهم بالجانب التقني ليس لديهم فكرة عن هذا التعليم.

إلا أننا لا ننفي وجود نافذة للجامعة افتراضية بجامعة الأغواط حتى ولو كانت في بداياتها، وكذا وجود تبادل للمعلومات عبر شبكة الانترنت وتداول لبعض الدروس خاصة في الظروف الصحية التي فرضت مؤخرا على التعليم الجامعي.

الخاتمة: إن جامعة عمار ثليجي بالأغواط وكأي جامعة من جامعات الجزائر وجامعات العالم ككل، تتطلع إلى تجويد مستوى تعليمها العالي، وهذا ما نراه من خلال فتحها لمنصة الجامعة الافتراضية الخاصة بها، وكذا تعاملاتها المتبادلة بين الإداريين وهيئة التدريس والطلبة عبر مختلف وسائل التعليم الإلكتروني. وذلك من أجل الرقي والتأسيس الفعلي لتعليم يؤصل إلى تعليم حديث يعمل على تجاوز الصعوبات في مجال التعليم العالي.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد عطوان، 2010: التعليم الإلكتروني والمقررات الإلكترونية، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الخامس، مارس، مجلة إلكترونية تصدر عن وحدة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة مصر.
- 2- أحمد محمود عبد اللطيف، 2011: التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي، متوفر على موقع: <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/filesshare/articles> تاريخ الدخول إلى الموقع: 2018/01/02 على الساعة 20:00.
- 3- الحربي محمد، 2006: مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- دلال ملحسن استيتية، عمر موسى سرحان، 2007: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، ط 1، عمان، دار وائل للنشر.
- 4- أسامة عبد الرحمان عبد المولا، 2014: الدراسات الاجتماعية والتعلم الإلكتروني، الأردن عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- 5- الغريب زاهر، 2010: مستويات التعليم الإلكتروني، مجلة إلكترونية تصدر عن وحدة التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة مصر، العدد الخامس، مارس، 2010.
- 6- توفيق برغوتي، لويذة مسعودي، 2016: التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته دراسة استكشافية بجامعة باتنة، مداخلة أقيمت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يوم 20 ديسمبر 2016.
- 7- حسن طه، خالد عبد اللطيف عمران، 2009: أساليب التعلم (الذاتي - الإلكتروني - التعاوني) رؤى تربوية معاصرة، ط 1، مصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- 8- خالد أحمد بن فحوص، 2003: بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة، مجلة التربية، العدد 08، البحرين.
- 9- خليل حسن الزركاني، 2007: دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم الجامعي، ورقة عمل مقدمة في ندوة "استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الـ (21)" والمنعقدة في المنامة - مملكة البحرين، خلال الفترة 21-25 أكتوبر 2007.

- 10- سارة تيتيلة، شهرة زاد بوعالية، لمياء تيتيلة، 2018: تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: واقع التطبيق ومميزات الاستخدام- منصة التعليم الإلكتروني موودل بجامعة سطيف 7 نموذجاً، مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الأغواط، المجلد 7، عدد 28 جانفي 2018.
- 11- علي سمير، 2008: التعليم الافتراضي، متوفر عبر موقع: <http://www.Khayma.com> تاريخ الدخول للموقع 2014/01/03، على الساعة 14:15.
- 12- د.ر. غاريسون، وتيري أندرسون، 2006: التعلم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين إطار عمل للبحث والتطبيق ترجمة م. محمد رضوان الأبرش، مراجعة م. حسني عبد الغني المحتسب، ط 1، السعودية، مكتبة عبيكان.
- 13- غراف نصر الدين، 2011: التعليم الإلكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية- دراسة في المفاهيم والنماذج-، رسالة دكتوراه في علم المكتبات غير منشورة، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 14- طارق صالح: التعليم الإلكتروني واقع لا بد منه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- 15- محمد توفيق سلام، 2009: التعليم الإلكتروني كمدخل لتطوير التعليم "تجارب عربية وعالمية"، ط 1، مصر، المكتب العصرية للنشر والتوزيع.
- 16- محمد عبد الكريم الملاح (ب)، 2010: المدرسة الإلكترونية ودور الإنترنت في التعليم رؤية تربوية، ط 1، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 17- فاطمة بنت قاسم العنزي، 2011، التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني، ط 1، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
- 18- فياض عبد الله علي، ورجاء كاظم حسون، 2009: التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة- ، العدد التاسع عشر، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة بغداد، 2009.
- 19- قسطندي، شوملي، 2007: الأنماط الحديثة في التعليم العالي التعليم الإلكتروني المتعدد الوسائط أو التعليم المتمازج، المؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، ندوة ضمان جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي، جامعة الجنان.
- 20- قسيم محمد الشناق، حسن علي بني دومي، 2009: أساسيات التعلم الإلكتروني في العلوم، ط 1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

- 21- هديل شوكت العبيدي، 2007: دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة في ندوة "استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن الـ 21" والمنعقدة في المنامة- مملكة البحرين، خلال الفترة 21-25 أكتوبر 2007.
- 22- Marie prat, 2011 : e-Learning utiliser les outils web 2.0 pour développer un projet, Editions ENI, France.
- 23- Site : Cellule de télé-enseignement et Enseignant à distance, "Telidji- Laghouat," <http://pedatic.lagh-univ.dz> Université Amar ["http://perso.lagh-univ.dz"](http://perso.lagh-univ.dz).